المجلة التاريخية الجزائرية
ISSN: 2572-0023 / EISSN: 2716-9065
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/664
المجلد: 05، العدد: 01 (2021)، ص616-630

مظاهرات الثامن ماي 1945 في الجزائر (الأسباب والنتائج)

Events of the eighth may 1945 Causes and consequences

الطيب لباز
جامعة زيان عاشور الجلفة (الجزائر)
lebbaztayeb@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2021/05/10
تاريخ القبول:
2021/06/01

الكلمات المفتاحية:
- ✓ أحباب البيان والحرية
- ✓ الاستعمار
- ✓ الحركة الوطنية

الملخص:

تطرقت في هذه الدراسة إلى تلك المظاهرات التي عرفتها بلادنا الجزائر في شهر ماي من سنة 1945، وأشرت إلى تلك التطورات السياسية التي عرفتها الحركة الوطنية قبيل تلك الحوادث وإلى ذلك الوعي القومي الذي صاحب حركة أحباب البيان والحرية المؤسسة في شهر مارس من سنة 1944، والذي قابلت مطالبه فرنسا الاستعمارية بكل استهزاء وتنكر فكان رد الفعل الوطني عبر تلك المظاهرات والشعارات والتي أخافت المعمرين والسلطات الاستعمارية فكان الرد العنيف والجريمة الشنعاء في حق الشعب الجزائري، بحيث تطرقت إلى سيرورة تلك المسيرات وتحولها إلى مظاهرات ابتداء من شهر ماي وصولا إلى المرحلة الهامة وهو اليوم الثامن، والذي فجرت فيه فرنسا كل حقدها وكرهها وانتقامها وبالرغم من ذلك كانت لهذه المظاهرات وما لحقها من جريمة نكراء نتائج على المستوى المحلي والخارجي كان لها كل التأثير في الاستعداد لانطلاق ثورة عارمة وطنية أدت إلى تحقيق حلم الشعب الجزائري في نيل استقلاله.

Article info

Received:
10/05/2021
Accepted:
01/06/2021

Key words:
- ✓ Lovers of The Statement and Freedom
- ✓ Colonization
- ✓ the National Movement

Abstract:

I referred in this study to events of May 1945 happened in our country Algeria, alluding to political developments that the national movement had known prior to those incidents and to that national awareness that accompanied the Movement of Lovers of The Manifest and The Freedom founded in March 1944. France's colonial met its demands with all the mockery and denial. The national reaction through those events and slogans frightened the old people and the colonial authorities. Their response was the violent and the outrageous crime against the Algerian people. So i reffered to the course of these marches and their transformation into events from May to the important stage, which is the eighth day, when France blew up all its hatred, and revenge. And despite these events, this crime had consequences at the local and external levels. That had all of the effect in preparing for the launch of a national revolution that led to the realization of the algerian people's dream of Independence.

مظاهرات الثامن ماي 1945 في الجزائر (الأسباب والنتائج)

مقدمة

عرفت الجزائر قبل وأثناء الحرب العالمية الثانية (1939-1945) حراكا سياسيا نشيط قادته الحركة الوطنية الجزائرية، خاصة بعد أن قامت السلطات الاستعمارية الفرنسية بطرح موضوع المساعدة وتجنيد أبناء الجزائر في صفوف قواتها مع إمكانية حصول الجزائر على الاستقلال بعد الحرب، وككل طرح استعماري فإن زعماء الحركة الوطنية قد اختلفوا في قضية المساندة والتجنيد، لكن استطاعت في الأخير السلطات الاستعمارية تجنيد الكثير من أبناء الجزائر في هذه الحرب ومع تطورات الحرب وتغير مساراتها ودخول الولايات المتحدة الأمريكية معتركها إلى جانب الحلفاء أصبحت الكفة في صالح فرنسا وحلفائها، مما دفع الحركة الوطنية بقيادة فرحات عباس إلى تنشيط الاتصالات مع الجانب الأمريكي المتمثل في قيادته العسكرية المتواجدة في أرض الجزائر وحتى الاتصال بحكومة فرنسا الحرة بقيادة الجنرال شارل ديغول، لكن كل هذه المساعي والاتصالات لم تجد أذنا صاغية في قضية تقرير مصير الشعب الجزائري، ولكنها هيأت الأرضية لنوع من الإصلاح الفرنسي المحدود والذي تمثل في إحياء مشروع بلوم – فيوليت الذي رفضه المؤتمر الإسلامي منذ 1936، وبالرغم من هذا الرفض الجزائري لهذا المشروع فإن رئيس حكومة فرنسا الحرة الجنرال شارل ديغول وبأمرية منه صادرة في مارس من سنة 1944 أمر بتطبيق المشروع، ولذلك كان هذا التعنت والإجحاف الفرنسي له رد فعل من قبل الحركة الوطنية ومن ورائها الشعب الجزائري بحيث اتحدت الحركة الوطنية لأول مرة تحت راية حزب واحد وهو حزب أحباب البيان والحرية المؤسس في مدينة سطيف في شهر مارس من سنة 1944، والذي أصبح له شعبية ونشاط واسعين أخاف السلطات الاستعمارية الفرنسية، خاصة بعد تلك الاستجابة الشعبية الكبيرة لزعماء الحزب في الخروج في مسيرات والتنديد بالسياسة الفرنسية المطبقة في الجزائر ومطالبة هذه السلطات بضرورة تنفيذ وعودها، مما أدى في الأخير إلى قيام هذه السلطات الاستعمارية إلى ارتكاب مجازر في حق شعب أعزل راح ضحيتها 45 ألف شهيد.

لقد ربطت الكثير من المراجع تلك المظاهرات بثورة التحرير الجزائرية المندلعة في الفاتح من شهر نوفمبر من سنة 1954، ومن بين هؤلاء كتاب: "**8ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية**" لصاحبه "**عامر رخيلة** " الذي يرى أن العمل المسلح المنطلق في نوفمبر 1954 ما هو إلا إحدى النتائج الإيجابية التي تمخضت عليها مظاهرات الثامن ماي 1945 والتي كانت بمثابة الصخرة التي تحطم عليها العمل السياسي لدى الشعب الجزائري، الذي أصبح إيمانه المطلق للتخلص من براثن الاستعمار هو العمل المسلح الذي فجره مع أول نوفمبر من سنة 1954[1].

لذلك نستطيع أن نؤكد أنه بالرغم من مأساة تلك المظاهرات وما نتج عنها من ضحايا وجرحى ومعطوبين ومفقودين وأرامل ويتامى إلا أنها حملت معها أمل الاستقلال، وذلك من خلال اكتشاف الشعب ومن ورائه جزء كبير من طبقتنا السياسية الطريق الصحيح المؤدي إلى الحرية. ولذلك نستطيع أن نقول إن لهذه المظاهرات أهمية كبرى في تاريخ الجزائر المعاصر، ودراستها وإعادة تحليل أحداثها وتطوراتها ومسارها لها أهميتها حتى

نكتشف المزيد من الأحداث التي تعرفنا عن هذه الفترة الهامة التي سبقت ثورة التحرير المباركة. **فما هي أهم التطورات السياسية التي سبقت تلك المظاهرات؟ وما هي أسبابها؟ وما هي مراحل مسارها؟ وما هي نتائجها المحلية والدولية؟**

1. التطورات السياسية قبيل مظاهرات 08 ماي 1945

لقد كان الإجحاف الفرنسي في حق مطالب الحركة الوطنية الجزائرية المتمثلة في مطالب بيان فيفري 1943 دورا حاسما في توحيد رؤى اتجاهات الحركة الوطنية، وزاد من تلاحم نضالها صدور أمرية ممضاة من قبل رئيس الحكومة المؤقتة الجنرال " **شارل ديغول**" في شهر مارس من سنة 1944 والقاضي بتطبيق مشروع بلوم – فيوليت وضرب عرض الحائط مطالب البيان، مما كان له رد فعل وحدوي بين اتجاهات الحركة الوطنية والتي أسست " **تجمع أحباب البيان والحرية** " في شهر مارس من سنة 1944 [2]، والذي كانت له شعبية ونشاط لا مثيل لهما، فلقد عقد حزب حركة أحباب البيان والحرية مؤتمره الأول في الجزائر العاصمة وذلك في أيام 2-3-4 مارس 1945، وحضرته الهيئات الثلاث لأحباب البيان والحرية وهم جمعية العلماء المسلمين وحزب الشعب الجزائري واتحاد الشعب الإسلامي بقيادة فرحات عباس وتوصل المؤتمر إلى إصدار لائحة تتضمن ما يلي :

- تبديل مجالس الشعب الجزائر المالية ببرلمان منتخب.
- الاعتراف بالعلم الجزائري.
- تبديل الولاية العامة بحكومة جزائرية.
- إطلاق سراح مصالي الحاج بدون شروط أو تقييد [3].

فإنشاء حركة أحباب البيان والحرية قد منحت الفرصة لحزب الشعب الجزائري من أجل مواصلة ممارسة نشاطه في سرية تامة، بحيث استطاع مناضلو حزب الشعب الجزائري المنحل من جمع ولّم شمل الكثير من الشباب المناهضين والغاضبين عن السياسة الفرنسية المطبقة في الجزائر، بل ومستعدون لكل التضحيات من أجل تجسيد مشروعهم المتمثل في تحقيق الاستقلال، والذي في رأيهم لا يقبل أي مساومة ولذلك هم مصممون "**مادام الحزب الأم وهو حزب الشعب الجزائري الذي ينتمون إليه منحل**" على استخدام هذا التجمع "**تجمع أحباب البيان والحرية**" لصالح مشروعهم، ولذلك عملوا في تسيير هذا التجمع وفق تحقيق أهدافهم [4].

والواقع أن شعبية الحركة أصبحت متزايدة من يوم الى آخر مما أدى ذلك إلى تخوف وقلق السلطات الفرنسية وحتى أن فرحات عباس أحس بنوع من التمرد نظرا لكثافة نشاط مناضلي الحزب والتي أحيانا لا تعود حتى لإذن مسؤولي الحزب [5]، فلقد أنشأت حركة أحباب البيان والحرية خلاياه في كل مكان في الجزائر بحيث أصبح يضم 165 فرعا ونظرا للإقبال الكبير للانتساب إلى هذه الحركة الذي يصفه فرحات عباس بالكبير جدا والذي وصل حسب قوله إلى 1500.000 طلب انخراط وصلوا إلى مقر الحزب فإن الأموال لم تتوقف عن الدخول لخزينة الحركة على شكل اشتراكات وتبرعات والتي كانت تتراوح للفرد الواحد بين 100 و 400 فرنك فرنسي قديم، كما وجد الشباب الناقم من الوضع الاستعماري ضالته في إفراغ شحنة الحقد والكراهية على

الاستعمار وكانت نشاطات الحركة وتفاعلاتها مع الأحداث عبر جريدتها "**المساواة**" بل أدرك الشعب الجزائري من خلال نشاط هذا الحزب معنى الاستقلال وأصبح يؤمن بتحقيقه [6]، وهذا ما جعل " **مصالي الحاج** " يعتبر أن التحرك الجماعي هو الوسيلة الناجعة لحل معضلة الاستعمار الفرنسي بحيث عبر عن موقفه قائلا لفرحات عباس: "**إذا كنت أثق فيك وفي مشروع الجمهورية الجزائرية المرتبطة بفرنسا، والذي تدعو إليه فإنني عكس ذلك لا أثق بفرنسا، فهي لم تعطيك شيئا، ولن تخضع لغير القوة ولا تعطي إلا ما ينتزع منها انتزاعا** "، كما علق فرحات عباس عن موقف مصالي قائلا :" **أنا شخصيا كنت أثق في فرنسا، فالنظام المنبثق عن المقاومة بقيادة لا يمكن أن يتركنا**" [7].

ونظرا لهذا التوهج الشعبي لأحباب البيان والحرية فإن فرحات عباس كان يخشى أن تؤول الأمور إلى ما لا يحمد عقباه، فضاعف من الندوات التحسيسية وكتابة المقالات الهادفة إلى تهدئة الأوضاع وبضرورة الخضوع إلى الانضباط وإلى النظام بحيث أعلن: "**إن أحباب البيان لن يتحملوا أي مسؤولية في أحداث يمكن أن تسببها عناصر مشبوهة**"، وهو يقصد بذلك عناصر من حزب الشعب الجزائري مندسين داخل أحباب البيان، وهم مشوشين ويدفعون بالحزب أن يكون أكثر راديكالية بحيث اعتبرت الإدارة الفرنسية أن المؤتمر الأول للحركة المنعقد في شهر مارس من سنة 1945 قد كرس الاتجاه الاستقلالي وانتصار حزب الشعب في دعوته الاستقلالية، فباشرت بحملة اعتقالات واسعة في صفوف أحباب البيان والحرية بل واتهمت حتى فرحات عباس بأنه من المنتمين لحزب الشعب الجزائري المنظمين لحركة أحباب البيان والحرية، ويعملون بأوامر مصالي الحاج المعروف بعدائه لفرنسا وتواجدها في الجزائر [8].

وهكذا فإننا نلاحظ أن الظروف التي سبقت مجازر الثامن ماي 1945 قد تميزت بحراك واسع، بحيث استطاعت حركة أحباب البيان والحرية من تحقيق أول وحدة وطنية لاتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية، مما أدى بالشعب الجزائري إلى تعليق آمال عريضة عليها وتركت السلطات الاستعمارية الفرنسية في حالة ترقب واستشعار بالخطر الذي يهدد وجودها في الجزائر، ولذلك ظلت تتحين الفرصة السانحة للقضاء على هذا الوعي المتنامي وهذه الوحدة الجزائرية الفتية، أما المعمرون فكانوا أكثر خوفا من خطورة هذا الحراك السياسي الشعبي الجزائري والموحد تحت راية حزب واحد ولذلك سعوا على ضرورة تفتيته وإضعافه والقضاء عليه [9].

2.أسباب مظاهرات الثامن ماي 1945

لقد تعددت أسباب مظاهرات الثامن ماي 1945، نظرا لما آلت إليه تلك المظاهرات من ارتكاب فرنسا لجريمة في حق الإنسانية وما خلفته من انعكاسات على مسار الحركة الوطنية التي اصطدمت بهذه الصخرة وصححت على إثرها مسارها وتعاملها مع الاستعمار.

ولذلك فإن خروج الشعب الجزائري في مسيرات مع بداية شهر ماي وتحولها إلى مظاهرات مع مرور الأيام لم تكن محظ صدفة بل كانت لها أسبابها التي دفعت تلك الجماهير إلى التعبير والمطالبة والتظاهر من أجل تحقيقها، نظرا لأهميتها وشعبيتها وشرعية مطالبها، فما هي أسباب هذه المظاهرات:

من الأسباب والعوامل التي أدت إلى هذه الانتفاضة التي يتجاهلها الأوروبيون خاصة، فهي حقيقة تتمثل في التجنيد الإجباري الذي فرضته الإدارة الفرنسية على الجزائريين، ذلك لمحاربة النازية إلى جانب الفرنسيين مقابل حريتهم واستقلالهم في طغيان الاستعمار مع التأكيد على المناضلين بأن تتم المظاهرات في جو سليم [10]. وباعتبار الحلفاء والجنرال "ديغول" خاصة تصريحه ببرازافيل عام 1945 وكذلك ظهور هيئة الأمم المتحدة وميثاق حقوق الإنسان وإنشاء الجامعة العربية، فدغدغ مشاعر الجزائريين للحصول على حريتهم واستقلالهم، كما كانت هذه القضايا من الأسباب التي شجعت الجزائريين وشكلت دعما إضافيا للأطروحات المجددة للحركة الوطنية على ما تتمخض عنه الحرب العالمية من نتائج ايجابية للشعب الجزائري وتختلف المصادر في الدوافع التي أدت إلى المظاهرات فمعظم الدراسات والشهادات تؤكد أن حركة أحباب البيان والحرية كانت وراء الدعوة لهذه المظاهرات من خلال الطلبات التي تقدمت بها لسلطة الاحتلال الفرنسي في كثير من المدن الجزائرية للحصول على رخصة القيام بتظاهرات والتي قوبلت كلها بالموافقة [11]، وتذهب الروايات إلى أن الرخصة قد منحت بشرط عدم رفع العلم الجزائري والهتاف بحياة مصالي والاستقلال ولكن من يضمن تكميم الأفواه، ولكن نجد بعض المجموعات من المتظاهرين رفعوا الأعلام الوطنية لدول الحلفاء وشعارات التنديد بالفاشية والنازية، بينما بعض المجموعات الأخرى حاملين شعارات تقول "سقوط الاستعمار"، "**يحيا الشعب الجزائري**"، الحرية والاستقلال للشعب الجزائري"، "**أطلقوا سراح مصالي**" [12].

والجدير بالذكر هنا أن هذه الموافقة كانت لها خلفيات بعيدة ، ففي شهر أفريل بعث 6 أعضاء من الأوروبيين في المجلس العام برسالة إلى حاكم قسنطينة يطلبون فيها اتخاذ إجراءات فورية يمكن أن تؤدي إلى إعادة فرض النظام والطمأنينة في الأرض الفرنسية الواقعة في الجنوب من البحر الأبيض المتوسط بالإضافة إلى أن الحاكم "شاتينو" بعث منشورا إلى جميع موظفي الإدارة في أنحاء البلاد وأشار فيه إلى توقعات واضطرابات بمناسبة عيد النصر، ولما كانت الاحتفالات رسمية وشعبية فمن المفروض أن تشترك فيها جميع المنظمات والهيئات، غير أن ذلك يتوقف على الإدارة التي تمنح الترخيص لذلك أو ترفضه، ومن الطبيعي أن تحاول القوى السياسية الوطنية استغلال المناسبة للتعبير عن مطالبها، ويبدو أن التجمع قد طلب من فروعه المبثوثة في مختلف مناطق البلاد استغلال هذه المناسبة لخدمة القضية الوطنية، وتثار عادة عند التعرض لهذه النقطة مسألة رفض الجزائريين الاشتراك مع الأوروبيين في مظاهرة واحدة، هذا في الواقع نصف الحقيقة والنصف الآخر هو رفض هؤلاء الأوروبيين بما فيهم النقابيين والشيوعيين السماح للجزائريين بحمل شعاراتهم وخاصة شعار المطالبة بالاستقلال لاعتقادهم أن قبول حمل هذا الشعار في مسيرة مشتركة بجعلهم يبدون وكأنهم يتبنونه ضمنيا[13] .

لم تكن حوادث 08 ماي 1945 انتفاضة عفوية ولكنها كانت تسلسلا تاريخيا فرضته الأحداث المتعاقبة وحتمية الظروف القاسية وفي ذلك يقول محمد قناش: "**يجب أن ندرس حوادث 08 ماي 1945 على أنها مقدمة لمرحلة جديدة عانينا فيها الأمرين وأصبحنا نجر ذيول الخيبة والتمزق**" [14].

الوعود الفرنسية التي كانت قبيل الحرب والتي تمسك بها الجزائريون ولم تتمسك بها فرنسا وتنكرت حتى لوعودها. وأن الجزائري جزائري لا قيمة له، سواء كان من دعاة الاندماج أو الإصلاح أو الاستقلال وسواء ارتدى البذلة العسكرية أو رفض ارتداءها [15].

الوعي القومي المتنامي لدى الجزائريين منذ الميثاق الأطلسي (أوت 1941) الذي ينص على تقرير مصير الشعوب الضعيفة [16]. وتطلعات الحركة الوطنية الجزائرية وتزايد قوتها بعد وحدتها وميلاد حزب أحباب البيان والحرية الذي ساهم في توحيد رؤية الحركة الوطنية تجاه الاستعمار. فشرع السيد فرحات عباس في اتصالاته مع العلماء وحزب الشعب أسفرت عن ميلاد "أحباب البيان والحرية" في سطيف يوم 14 مارس 1944 وهو التنظيم الذي سمح بتجنيد المعارضة الشعبية ضد الإصلاحات الحكومية المذكورة خاصة حزب الشعب الجزائري الذي استغله مناضلوه للخروج من سيرته والدعوة إلى برنامج الحزب الوطني الاستقلالي [17]، ورغم كل الصعوبات التي تعرض لها أحباب البيان فإنهم استطاعوا أن يجمعوا 500 ألف مشترك وأخذ حزب الشعب الجزائري مكانة تضاعفت أهميتها في التنظيم [18]. مما جعل الشعب الجزائري يلتف حول حركة أحباب البيان فأخاف ذلك السلطات الاستعمارية الفرنسية ومن ورائهم المستوطنين الغلاة. لأن هذا الامر أظهر وحدة الشعب والتفافة حول مطالب الحركة الوطنية والسير وفق مطالبها وأهدافها [19].

بيان فيفري 1943 ونزول الحلفاء وعدم اتصالهم بقادة الشعب الجزائري، حيث اجتمع عدد من نشطاء الحركة الوطنية وبعض المسؤولين في النيابات المالية في منزل أحمد بومنجل بالجزائر وقاموا بمبادرة جديدة تمثلت في إصدار بيان الشعب الجزائري يوم 10 فيفري 1943، وسلموا نسخة منه إلى كل من الحاكم العام الفرنسي بالجزائر بيرتونن وإلى ممثلي الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والاتحاد السوفياتي، ونسخة إلى جنرال ديغول، ونسخة إلى الحكومة المصرية [20]. والذي لم تراعي فيه فرنسا لمطالب الحركة الوطنية بل عرضت مشروعا ميتا ولا يلبي أدنى المطالب الجزائرية [21].

لقد كان للبيان أثر ملموس على تطور الحركة الوطنية، في نمو الشعور الوطني الجزائري حيث قوى البرجوازيون والمثقفون من مطالب الأمة وألف إلى حد ما بين الإصلاحيين والاستقلاليين ووحد لأول مرة بين كافة الأطراف وحرك الساحة السياسية الجزائرية وخلصها من الركود، أما السلطات الفرنسية فتظاهرت بقبوله نظرا لحساسية الموقف العسكري وطلب الحاكم العام من أصحاب البيان تقديم خطة عمل للإصلاح سعيا منهم إلى ربح الوقت وامتصاص الحماس الوطني في فترة عصيبة من الحرب، فاستجاب الممثلون المسلمون للطلب وساروا خطة للإصلاح عرفت "**بملحق البيان**" وقدموها إلى "**ديغول**" من خلال الحاكم الفرنسي الجديد الجنرال "**كاترو**" يوم 10 جوان 1943 بينما قال الحلفاء أن مهمتهم هي حرب المحور، أما قضايا الجزائر فتخص فرنسا [22]. لقد كانت للمواقف المتعجرفة التي اتخذتها السلطات الفرنسية أثر سيء ضد الجزائريين حتى الذين كانوا يتعاونون معها لذلك قاطع المسلمون الجلسة الاستثنائية التي دعت إليها الهيئات المالية في 23 سبتمبر 1943 تمسكا بالبيان واشتد غضب "**كاترو**" وقام فورا بحل قسم النواب وبقوا في السجن حتى يوم 02 ديسمبر 1943

تحت الإقامة الجبرية جنوب وهران [23]، وهكذا تطورت الأحداث حتى أصبح الوضع ينذر بالخطر وعندئذ اضطر "**كاترو**" إلى التراجع عن بعض مواقفه وألغى قرار حل قسم النواب وأطلق سراح المعتقلين [24].

3.سير مظاهرات 08 ماي 1945

في اليوم الذي احتفلت فيه فرنسا وحلفاءها (الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا، روسيا) بإحرازها النصر النهائي على دول المحور [25]، خرجت جموع الجزائريين في مظاهرات ضخمة وهم يحملون علم الأمير عبد القادر الجزائري للتعبير عن مطلبهم الأساسي "الاستقلال" وكان يقودهم فرحات عباس وبعض زعماء حزب الشعب، وكان الجزائريون قد بذلوا تضحيات كثيرة إلى جانب فرنسا وعاد الجنود الجزائريون إلى بلادهم يحذوهم الأمل في أن تفي فرنسا بوعودها، لكن فرنسا تنكرت لجهودهم وتضحياتهم وخيبت أملهم [26]، حيث بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وانتصار الحلفاء، خرج الجزائريون في عيد النصر للتعبير في مسيرات سلمية مرخص لها من قبل السلطات الاستعمارية لمطالبة فرنسا بتحقيق وعودها المتمثلة في إعطاء الاستقلال للجزائر بعد مشاركة آلاف من الشباب الجزائري في حربها على الألمان وكان والي فرنسا ليسطر ادكاربونال الذي اعطى رخصة الاحتفال هو الذي أمر بإطلاق النار على كل من يحمل علم الجزائر أو ينادي بالاستقلال [27]. ففي الواقع لم تكن مظاهرات الثامن ماي 1945 وليدة ذلك اليوم الحالك الذي عرفته الجزائر، بل سبقت ذلك مسيرات عبر ربوع الوطن انطلقت منذ الفاتح من شهر ماي من سنة 1945، بحيث قرر أعضاء حزب الشعب المنحل تنظيم مظاهرات بمناسبة عيد الشغل، وتضامنا مع زعيم الحزب مصالي الحاج الذي تم نفيه إلى "**البرازافيل**" الكونغو ثم وضعه تحت الإقامة الجبرية في مدينة قصر الشلالة، وقرروا تعميم ذلك على كافة الهيئات الحزبية التابعة لحزب الشعب المنحل، بحيث عرفت العاصمة الجزائر رفع الأعلام الوطنية كما كتبت لافتات باللغتين العربية والفرنسية وحتى باللغة الإنجليزية حتى تصل المطالب إلى قيادة الحلفاء ليعيدوا النظر في القضية الجزائرية كما رفع المتظاهرون شعارات وطنية مطالبة بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين وعلى رأسهم مصالي الحاج، وحق تقرير مصير الشعب الجزائري، وتحقيق سيادة الجزائر وإقامة مؤسسات وطنية مستقلة [28].

انقسم المناضلون في العاصمة إلى ثلاث مجموعات، وانطلقت متزامنة على الساعة الخامسة مساءا ونظرا لكثافتها وجرأة شعاراتها اصطدمت مع الشرطة الفرنسية في الكثير من الأماكن الحيوية بالعاصمة، واستخدمت الشرطة عيارات نارية لتفريق المتظاهرين، وفي اليوم الموالي عرفت هذه المظاهرات مشادات عنيفة في كل من وهران وببجاية وقالمة والبليدة بحيث سقطت ستة ضحايا وعدد من الجرحى بالرغم أن قادة حزب الشعب وجهوا تعليمات للمتظاهرين بعدم حمل أي سلاح حتى ولو كان مقص إلا أن الشرطة الفرنسية تصدت لهم بكل وحشية واستخدمت الرصاص الحي لتفريقهم والذي أدى إلى سقوط ضحايا [29].

لقد كانت مظاهرات الفاتح من شهر ماي مقدمة لمظاهرات عارمة عرفتها الجزائر وتزامنت مع مناسبة استسلام ألمانيا النازية في يوم 08 ماي 1945 وانتصار فرنسا على النازية وبمشاركة الجزائريين إلى جانبهم وتقديمهم لتضحيات جسام، آملين في فرنسا الاستعمارية ستمنح بلادهم الاستقلال [30]، بحيث يقول الشاذلي

المكي وهو أحد إطارات حزب الشعب الجزائري: "**وعقدنا العزم من جديد أن نجعل من يوم استسلام ألمانيا النازية في يوم الثلاثاء 8ماي 1945 يوم استفتاء شعبي تقول فيه الأمة الجزائرية كلمتها، وتعلن فيه من جديد مطالبها جزاء ووفاء بمشاركتها تحت راية الحلفاء طيلة الحرب العالمية الثانية**" [31].

لقد خرج المتظاهرون في يوم الثامن ماي 1945 عبر كامل ربوع الوطن محتفلين بالنصر وحاملين للعلم الوطني ومجموعة من الشعارات الوطنية المطالبة بها مناضلو حزب الشعب الجزائري المنحل ومن أهمها "الحرية للجميع"، "**أطلقوا سراح مصالي**"، "**عاشت الجزائر حرة مستقلة**"، "**يسقط الاستعمار**" [32]. فلم تكن هناك أي خطة للتمرد والعصيان إنما كانت تأكيدا للمطالب ودفاعا عنها وعن تضحيات جسام قدمها الشعب الجزائري إلى جانب القوات الفرنسية دفاعا عن فرنسا وحتى وإن كان بعض يحمل سلاحا أبيضا فإن المسؤولين عن هذه المظاهرات لم يكن لهم علم بها [33]. وقد تواجد المتظاهرون حسب أوامر حزب الشعب الجزائري في مدن البلاد الرئيسية وتحديدا في العاصمة ووهران وسطيف وبجاية وتلمسان وقسنطينة ومستغانم، سوق أهراس، شرشال، سعيدة. ضمت هذه التظاهرات جل مدن البلاد الأخرى، مؤكدة على القوة الوطنية الجزائرية[34] .

ولقد تزامنت مظاهرات الثامن ماي 1945 في مدينة سطيف بيوم السوق الأسبوعي ولذلك تكون المدينة مملوءة بسكان القرى والأرياف المجاورة بحيث انطلقت المظاهرات من الجامع الكبير تجاه وسط المدينة وكانت الكشافة الإسلامية تتقدم المتظاهرين وكان أحد أطفال الكشافة وهو "**بوزيد سعال**" يحمل العلم الوطني وحاول أحد أفراد الشرطة انتزاع الراية لكن رفض تسليمها له وتعالت الهتافات بحياة الجزائر حرة مستقلة وبتحيا الجزائر وأطلقوا سراح المعتقلين وفي وسط هذا الجو الصاخب انطلقت رصاصة أصابت الطفل حامل العلم فكان أول شهيد وبمجرد استشهاد الطفل حامل العلم شهدت المظاهرة نوع من الاضطراب وانقسم المتظاهرون عبر شوارع المدينة واصطدموا مع الشرطة وتدخلت القوات الفرنسية بكل وحشية وشاعت الأخبار إلى مدن مجاورة " **قالمة** " و" **خراطة** " تضامنا مع آهالي سطيف، فكان رد فعل القوات الفرنسية عنيفا ووحشيا وكان في مدينة قالمة تقتيلا جماعيا بحيث دمرت القرى عن آخرها بالقنابل وتم إعدام الآلاف دون محاكمة ولذلك كانت الحصيلة ثقيلة، وكان الهدف من وراء هذه الجريمة الشنعاء المتعمدة بث الرعب في نفوس الجزائريين [35]. أما في خراطة فقد بدأ يوم الثامن ماي 1945 بمظاهرات سلمية، لكنها سرعان ما تحولت إلى أكثر عنفا ودموية بل استخدمت القوات الفرنسية حتى المدفعية لقتل هؤلاء المنتفضين بحيث تم قتل وإعدام فئات عديدة من الشعب الجزائري وحكموا على الكثير منهم بالأشغال الشاقة كما تم تعذيب الكثير منهم أمام منازلهم وأهاليهم [36].

لقد دلت مراحل تنفيذ هذه الحوادث الدامية والمجازر على أن العملية كانت مبرمجة بطريقة علمية وعسكرية، وما يؤكد هذا الاعتقاد هو السرعة الخارقة التي وصلت بها الإمدادات العسكرية والأمنية، فقد حاصرت هذه القوات مدينة سطيف في ظرف زمني قياسي مما دل على وجود هذه القوات واستعدادها من قبل لمواجهة المتظاهرين، ولقد شكلت هذه المذابح صورة دموية رهيبة تفننت القوات الفرنسية في رسمها [37].

وهناك شهادة قدمها أحد ضحايا الأحداث بقالمة عشية 08 ماي 1945 في حصة تلفزيونية خاصة بالمناسبة، في قوله: "**لقد كان القمع الفرنسي وحشيا ورهيبا ولا إنسانيا وكان من عمل وضع الجيش والبحرية والطيران ورجال الدرك والميليشيات الأوروبية، والحقيقة أن كل عربي لا يحمل علامة مثلثة الألوان مسلمة من السلطات الاستعمارية، كان يردى قتيلا دون سابق إنذار، وقد دامت عملية القصف أياما عديدة إلى غاية 21 ماي 1945... وقد أعدمت السلطات الاستعمارية جماعات بكاملها بين 08 ماي ونهايتها، أحرقوا بعض الضحايا ورموا البعض الآخر في أفران الجير**" [38]. كما أورد صحفي آخر ما يلي: "...**في الحقيقة.. منذ عام 1842 ومنذ الماريشال (سانت آرتو) لم تعرف الجزائر حتى في أيامها السوداء في تاريخها قمعا أكثر ضراوة ضد شعب لا يملك وسائل للدفاع...في الطرقات...في الحقول...هنا وهناك قرى بكاملها سحقت، ومبادئ الإنسانية انهارت تحت الرصاصات القاتلة...**" [39].

وقد اعتبر المناضل **جاك فرجيس** ما حدث في مجازر 08 ماي 1945 بأنه: "**أسود صورة في تاريخ الإنسانية، لأن جريمة الدولة لم تمتد للمكافحين فقط، فقد حاولت أن تكتم أي نفس جزائري من شيوخ وبراعم ومصادر مياه ونبات...وهي بالمختصر المفيد، أسوأ خليط من العنصرية والنازية والبربرية، وهي أسوأ تفسير لنظريات داروين وهتلر. بل هي نظرية فريدة قائمة بذاتها...**" [40]. كما يقول الأستاذ المرحوم **محمد البشير الإبراهيمي** في أحد فصوله عن الشعب الجزائري المجاهد وفرنسا المستعمرة الطاغية: "**أما والله لو أن تاريخ فرنسا كتب بأقلام من نور، بمداد من عصارة الشمس، في لوح منحوت من صفحة القمر...ثم كتب في آخره هذا الفصل المخزي بعنوان مذابح –سطيف وقالمة وخراطة– لطمس هذا الفصل ذلك التاريخ كله ولجلله بمثل ما لجلل الأفق من ليلة محاق ظلماؤها محتكرة، ونجومها منكدرة، فكيف وفي تاريخها كثير من هذه الفصول السوداء**" [41].

وأورد أيضا الشاذلي المكي ملخصا عن الأوضاع التي سادت سنة 1945 من خلال الجرائد الرسمية للإدارة الاستعمارية مثل جريدة ليبرتي، وألجي روبيلكان ما يلي: "**على إثر فاجعة الجزائر أنشئت المليشيا وألغيت كل الحريات الديمقراطية وتقلدت السلطة العسكرية أمور الشرطة، فأعلنت الطوارئ وصدرت القوانيين الاستثنائية والأحكام العرفية، وصلح كل الأوروبيون وأصبح الجزائريون لا يؤذن لهم بالخروج من دورهم إلا إذا كانوا يحملون شارات على سواعدهم أذنت لهم بها السلطة بعد تحقيق دقيق يثبت أن لهم أعمالا في المؤسسات العامة**" [42].

4.نتائج المظاهرات

تحتل حوادث 08 ماي مكانة في تاريخ الحركة الوطنية وتختلف أسبابها وطبيعتها ونتائجها عن الحوادث التي عرفتها البلاد منذ الاحتلال الفرنسي لها، ولهذه الحوادث الفضل في خلق خيل مؤمن بالعمل الثوري المسلح [43]، أما نتائجها فنوجزها فيما يلي:

استشهاد 45 ألف شهيد والآلاف الجرحى والمعطوبين، حيث اختلفت تقارير حول عدد الضحايا الجزائريين في تلك المجازر، فجاء في تقرير وزير الداخلية الفرنسية تيكسيه حيث ذكر أن عدد الجزائريين الذين شاركوا في الحوادث 50 ألف شخص، ونتج عن ذلك مقتل 88 فرنسيا وجرح 150. أما الجانب الجزائري فمن 1200 إلى 1500. أما التقارير الجزائرية فتتراوح ما بين 40 ألف إلى 70 ألف. إن التناقض في أقوال وزير الداخلية الفرنسي والحاكم العام للجزائر [44] حول عدد قتلى الجزائريين يؤكد صحة الإحصاء الجزائري في أن عدد شهداء الثامن ماي بلغ 45 ألف أو يزيد [45].

استغلت السلطات الاستعمارية الفرصة لاعتقال آلاف الجزائريين وخاصة المناضلين في الحركة الوطنية وعلى رأسهم مناضلي حزب الشعب [46]، وبعدها بادرت الحكومة الفرنسية إلى حل المنظمة "أحباب البيان والحرية"، يوم 15 ماي 1945 وألقت القبض على فرحات عباس وأعوانه والشيخ البشير الإبراهيمي وبعض الزعماء من جمعية العلماء المسلمين، أما مناضلي حزب الشعب الجزائري الذين كانوا خارج السجون ألقت القبض عليهم كلهم إلا من كان مجهولا منهم لدى الإدارة الفرنسية [47].

وعلاوة على هذه المجازر فقد أوقفت السلطات 4560 شخص وصدر في شأنهم 1307 حكما منها 99 بالإعدام و64 آخرين بالأعمال الشاقة و329 من الأشغال المؤقتة والبقية بعدة أعوام [48]، وقد اعتقل في مدينة سطيف وحدها 1000 جزائري الذين تعرضوا للقمع قضائي الذي حل محل القمع العسكري على يد المحاكم الفرنسية، كما قامت بنسف القرى والمداشر عن آخرها بما فيها واستعملت الأفران الحارقة التي ابتلعت مئات الجزائريين الأبرياء كما تم تنفيذ أكثر من 4500 غارة جوية في ظرف أسبوعين [49]. ونعرض شهادة ج.توماس الذي عمل طويلا بمستشفى مدينة الجزائر يقول: "**لقد عشت في مدينة الجزائر فترة طويلة، وقد رأيت فرقا من أطفال في أسمال بالية يجنون قوة يومهم...إني كنت في الجزائر سنة 1945 في وقت المجاعة عندما كان الآلاف من الناس يمتون جوعا خلال سنوات الجفاف، وشاهدت القمع المروع يعني حادثة 08 ماي 1945 الذي نتج عنه موت ستين ألف (60 ألف) وشاهدت أطفالا عمرهم سنة واحدة يأكلون التراب، كما شاهدت مائة شخص يموتون من الملاريا...فكيف لا نحصد الثورة عندما تكون قد زرعنا خلال هذه المدة الطويلة الحقد والاهانة والبؤس**" [50]

تلاحم الشعب الجزائري وتضامنه مع زعماء الحركة الوطنية. حيث أحدثت هذه المجازر شرخا كبيرا وجرحا مستحيلا علاجه وشكلت جدارا حديديا بين السلطة الاستعمارية والشعب [51]، فكانت هذه المذابح عملية إعدام حقيقية لفكرة التعايش والاندماج التي يحلم بها بعض الجزائريين [52]. فمن خلال هذه المجزرة الرهيبة ثارت ثائرة المناضلين في جميع أنحاء الوطن وحاولوا القيام بالجهاد، ولكن المسيرين طلبوا منهم التزام الصبر واليقظة لأنهم غير مهيئين للقيام بثورة مسلحة في الوقت الراهن [53].

حوادث الثامن ماي كانت إذن تاريخيا ليقظة كامل المجتمع الجزائري، وحوادثها كانت منارة هدايته السبيل الصحيح لبلوغ الهدف [54] . زيادة الحقد والكراهية من قبل الشعب الجزائري تجاه السلطات الاستعمارية الفرنسية.

حيث كانت فرنسا أنها بأسلوبها الوحشي هذا ستتمكن من وأد الحرية والانعتاق على الجزائريين إلى الابد، لكن في حقيقة الامر أن هذه الجرائم اعتبرت كمين نصبته لنفسها ونقصد بذلك انفجار ثورة الفاتح من نوفمبر، حيث صرح فرحات عباس قائلا: " **فمهما يكن من أمر فإن مظاهرات الثامن ماي كانت أشد خطرا من سابقاتها بأن هنا نصب الاستعمار نصيبه**" [55].

نمو الوعي القومي الثوري، بضرورة القيام بثورة مسلحة التي تكون الحل النهائي لمعالجة الوضع الاستعماري. حيث بعد هذه الحوادث مباشرة تأكد الجزائريون بأن الكفاح السياسي السلمي الذي مارسوه عام 1919 لا يجدي مع الاستعمار المتعنت. وأن الوعود الفرنسية منذ الاحتلال حتى عام 1945 لم يتحقق منها وعد ولا يمكن أن يتحقق في ظل استعمار استيطاني[56] .

لجوء فرنسا بين سنتي 1945-1947 إلى سياسة الإصلاحات وإلى سياسة العفو العام سنة 1946 والذي استفاد مه زعماء الحركة الوطنية الذين أعادوا تشكيل أحزابهم بأسماء جديدة [57]. وتعتبر أهم الإصلاحات السياسية والإدارية التي شهدتها هذه الفترة هي دستور أو قانون 20 سبتمبر 1947، والذي يعتبر أهم الوثائق التي عرفها التنظيم السياسي والإداري في الجزائر على الإطلاق[58] وكانت الحكومة الفرنسية بقيادة الجنرال ديغول [59] قد قررت إصداره بعد انتفاضة 08 ماي 1945 العارمة مباشرة والتي واجهتها آنذاك مشكلة عويصة تتمثل في كيفية امتصاص غضب الجماهير الثائرة والبحث عن الطريقة المثلى التي تمكن الجزائريين من المشاركة في تحمل جزء من المسؤوليات السياسية والإدارية دون إثارة غضب وسخط المستوطنين الأوروبيين في الجزائر [60].

إعادة صياغة الحركة الوطنية حيث أصدرت فرنسا في 09 مارس 1946 قانون العفو فأطلقت سراح المسجونين من أمثال الشيخ البشير الابراهيمي وفرحات عباس ومصالي الحاج، فشرع هؤلاء القادة في إعادة بناء الحركة الوطنية، فقام فرحات عباس بتأسيس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري **U.D.M.A** في أفريل 1946 وأصدر مشروعه "**الجمهورية الجزائرية**" الذي قدمه إلى فرنسا من نفس السنة دعا فيه إلى إقامة جمهورية جزائرية مستقلة ذاتيا في إطار الاتحاد الفرنسي [61]. وأسس مصالي الحاج ما عرف بـ "**حركة الانتصار للحريات الديمقراطية**" **M.T.L.D** التي تطالب باستقلال الجزائر عن فرنسا [62]. دستور 1947 للتقليل من غضب الجزائريين وإسكات الحركة الوطنية، سعت الإدارة الفرنسية إلى إصدار قانونا أساسيا للجزائر في عهد حكومة بول رمادي في 20 سبتمبر 1947 والذي شمل ثمانية أبواب، وستين مادة [63].

تذكير الرأي العام العالمي بالقضية الجزائرية، كقضية تصفية استعمار، وتضامن وتعاطف دولي مع الشعب الجزائري بضرورة تقرير مصيره. وبرز الوجه الحقيقي للإستدمار الفرنسي وجرائمه الشنيعة في حق شعب أعزل [64]، مما أدى باستنكار العالم ضد فرنسا وحتى من قبل مثقفين فرنسيين يساريين بالجريمة المرتكبة في حق الشعب الجزائري، واهتزاز مكانتها الدولية، كما نتج عن ذلك اهتمام دولي بالجريمة المرتكبة في حق الشعب

الجزائري، فإحصائيات القنصل الأمريكي أن عدد قتلى الثامن ماي 1945 يتراوح بين 45 ألف و54 ألف ضحية، مما لطخ الصورة الحضارية لفرنسا على مستوى العالم [65].

خاتمة

مما لا شك فيه أن جريمة الثامن ماي 1945 التي ارتكبتها فرنسا الاستعمارية في حق الشعب الجزائري ستبقى وصمة عارفي تاريخ فرنسا والتي ستلاحقها على مدى التاريخ، فهي كما قال أحد كتابها " **فرانسيس جانسون**": "**إن الاستعمار في حد ذاته قبل الحديث عن جرائمه جريمة ضد الإنسانية** " ولذلك فمهما كانت دوافع ارتكاب هذه الجريمة النكراء ومهما كانت أسباب ارتكابها فإن الشعب الأعزل لا يمكن أن نواجهه بالطائرات المقنبلة وبترسانة عسكرية ظلت ترتكب الجرائم لمدة أيام وليال، ولذلك فأهم ما نستنتجه من هذه الجريمة المرتكبة والتي راح ضحيتها على الأقل 45 ألف شهيد، فإن الشعب الجزائري أصبح أكثر وعيا ونضجا عن ذي قبل وأصبح يؤمن بأن معالجة هذا الوضع الاستعماري لا يمكن أن يكون بالعمل السياسي السلمي الذي كانت نهايته مؤسفة ومؤلمة، لكن هي عبرة ودرس تعلم الشعب من خلالها أن ما أخذته فرنسا الاستعمارية بالقوة لا يمكن أن يسترد إلا بالقوة، بحيث أن مجازر 8 ماي 1945 هي نقمة ولكنها حملت نعمة تمثلت في استدراكنا أخيرا واكتشافنا للطريق الصحيح المؤدي إلى تحقيق الاستقلال .

لقد برهنت فرنسا من خلال كل جرائمها المرتكبة في حق الجزائريين وخاصة تلك الجرائم المروعة في الثامن ماي 1945، عن عنصريتها وحقدها الدفين تجاه الشعب الجزائري، ولذلك فإنها بهذه الجريمة قد زرعت في أرض الجزائر الأشواك فكيف تنتظر قطف الورود، فالحركة الوطنية فشلت بعملها السياسي ومثلت مجازر الثامن ماي 1945 تلك الصخرة التي تحطم عليها كل عملها السياسي والذي ساهمت فيه كذلك السلطات الاستعمارية بقسط كبير في خدمة فكر ومنهج التيار الاستقلالي المؤمن بأن فرنسا لا تمنحنا شيئا إلا ما نحن قمنا بأخذه عنوة منها، ولذلك فطريق الاستقلال مع هذا المستدمر لا يمكن أن نمر عليه بدون تضحيات جسام ولذلك فإن ثورة الفاتح من نوفمبر 1954 الخالدة هي نتيجة حتمية للسياسة الاستعمارية الفرنسية في حق مطالب الحركة الوطنية ومن ورائها الشعب الجزائري.

لقد أصبح التيار الاستقلالي بقيادة مصالي الحاج أكثر التيارات استقطابا لأبناء الشعب نظرا لواقعيته في طرح الحل الملائم للقضية الجزائرية والمتمثل في الاستعداد لتفجير ثورة مسلحة تنهي هذا الوجود الاستعماري ببلادنا، والتي بدأت بشائرها مع إنشاءه للمنظمة السرية منذ فيفري 1947 والتي كلفها بالتحضير للثورة التي اندلعت مع الفاتح من شهر نوفمبر من سنة 1954 والتي سرعان ما استقطبت بقية زعماء الحركة الوطنية الذين انضموا فرادا وجماعات لجبهة التحرير الوطني التي قادت سفينة تحرر الجزائر.

الهوامش:

(1) عامر رخيلة، **8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص146.

(2) الجيلالي صاري ومحفوظ قداش: **المقاومة السياسية 1900-1954 الطريف الإصلاحي والطريق الثوري**، ترجمة: عبد القادر بن حارث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص77.

(3) عبد الرحمان بن براهيم العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر**، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص، ص 300، 301؛ يوسف مناصرية: **دراسات وأبحاث في المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954**، دار هومة، الجزائر، 2014، ص 255 وما بعدها.

(4) آني راي فولدزيغر، **جذور حرب الجزائر 1940-1945. من المرسى الكبير إلى مجازر الشمال القسنطيني**، ترجمة: وردة لبنان، دار القصبة، الجزائر، 2012، ص282.

(5) نفيسة دويدة، **تطور فكرة الوطنية الجزائرية عند فرحات عباس 1927 – 1955**، رسالة ماجستير، المدرسة العليا للأساتذة . بوزريعة . الجزائر، 2005، ص 48.

(6) آني راي فولدزيغر، المرجع السابق، ص 283.

(7) فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، ترجمة: أبوبكر رحال، دار القصبة، الجزائر، 2005، ص، ص 182، 183.

(8) نفيسة دويدة، المرجع السابق، ص 49.

(9) نصر الدين سعيدوني، **أحداث 08 ماي 1945**، ذكرى تضحيات جسيمة وعبرة كفاح مرير، مجلة الذاكرة، العدد 02 ،الجزائر، 1995، ص 20.

(10) عبد المجيد عمراني: النخبة الفرنسية المثقفة والثورة الجزائرية 1954-1962، مطبعة دار الشهاب، باتنة، ض53.

(11) مؤمن العمري: **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926-1954**، دار الطليعة، الجزائر، 2003، ص63-64.

(12) أبو القاسم سعد الله: **خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرر 1830-1962**، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007. ص135.

(13) جمال قنان: **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994، ص 203.

(14) محمد قناش: **المسيرة الوطنية وأحداث 08 ماي 1945**، منشورات دحلب، الجزائر، 1991، ص52-67.

(15) محمد الطيب العلوي: **مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954**، ط3، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، (د.ت) ، ص237.

(16) سعاد إبراهيم سلموني: **السياسة الخارجية تجاه الشرق الأوسط**، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 2020، ص21.

(17) أحمد بن مرسلي: **ثورة أول نوفمبر في صحافة حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، جريدة الجمهورية الجزائرية نموذجا من 01 نوفمبر 1954- 31 ديسمبر 1955**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص87.

(18) محفوظ قداش: **الجزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954**، ترجمة: محمد المعراجي، منشورات ANEP، الجزائر، 2008، ص343.

(19) إسماعيل سامعي، **انتفاضة 08 ماي 1945 بقالمة وضواحيها**، دار الطباعة، الجزائر، 2004، ص 41، 42.

(20) يحيى بوعزيز: **الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية لجزائرية من خلال نصوصه (1912-1948)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص66.

(21) محفوظ قداش وجيلالي صاري: **الجزائر صمود ومقاومات 1830-1962**، ترجمة: أوذينة خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص88، 89.

(22) بشير بلاح: **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989**، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص454.

(23) تسبب هذا التصرف في إثارة غضب الجزائريين وحدثت مظاهرات صاخبة في قسنطينة ومعظم المدن الجزائرية وعم السخط والغضب سائر الطبقات الجزائرية، أنظر: محفوظ قداش: المرجع السابق، ص341.

(24) يحيى بوعزيز: **سياسة التسليط الاستعمارية والحركة الوطنية 1830-1954**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص108.

(25) جمال قنان: **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994، ص189.

(26) حلمي محروس إسماعيل: **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر من الكشوف الجغرافية إلى قيام منظمة الوحدة الإفريقية**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، (د ت)، ص648.

(27) Nicole Dreyfus: **Le massacre du 8 mai 1945 et ses conséquences dans le développement de la lutte nationale algérienne**, université 8 mai 1945, actes du 4eme colloque, D.P.U.G, 2006, p23

(28) يوسف بن خدة: **جذور أول نوفمبر**، ترجمة: مسعود دحاج مسعود، ط2، الجزائر، دار الشاطبية للنشر، الجزائر، 2012، ص 138.

(29) المصدر نفسه، ص 138.

(30) الطاهر البدوي: **التسامح روح الإسلام وقوة المسلمين**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2012، ص46.

(31) يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص ص 139، 140.

(32) محفوظ قداش: **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1951**، ج2، ط1، ترجمة: أمحمد بن البار، دار الأمة، الجزائر، 2008، 1004.

(33) سعد الله أبو القاسم، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930**، ج3، بيروت، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1952، ص 243.

(34) رضوان عيناد تابت: **08 أيار/ ماي 45 والابادة الجماعية في الجزائر**، ط1، ترجمة: سعيد محمد اللحام، الفاراي، لبنان، 2005، ص48.

(35) محفوظ قداش، **الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939**، ج1، ترجمة: أمحمد بن الباز دار المعرفة، الجزائر، 2011، ص107.

(36) أحمد مهساس، **الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954**، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص236.

(37) مؤمن العمري: **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926-1954**، دار الطليعة، الجزائر، 2003، ص64.

(38) المرجع نفسه: ص64-65.

(39) محمد الطيب العلوي: المرجع السابق، ص209.

(40) بشير بلاح: المرجع السابق، ص457.

(41) محمد الصالح الصديق: **كيف ننسى وهذه جرائمهم**، دار هومة للنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، 2005، ص77.

(42) عبد الرحمان بن عقون: **الكفاح القومي السياسي من خلال المذكرات المعاصرة الفترة الثانية (1936-1945)**، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص337.

(43) محمد الطيب العلوي: المرجع السابق، ص250.

(44) R.ARON :**Les origines de la guerre d'Algérie**, paris 1962,p140.

(45) لحسن زغيدي: "مجازر 08 ماي 1945"، مجلة الذاكرة، ع/02، 1995، ص32.

(46) مؤمن العمري: المرجع السابق، ص65.

(47) ادريس خضير: **البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962**، الجزء الثاني، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2006، ص380، 381.

(48) محمد حربي: **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، ترجمة: نجيب عياد، وزارة الثقافة الجزائرية، 1994، ص13.

(49) مؤمن العمري: المرجع السابق، ص65.

(50) مصطفى الأشرف: **الجزائر الأمة والمجتمع**، ترجمة: حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، 287.

(51) Benjamin, Stora: **Et Tramor Quemeneur,Algérie 1954-1962**,lettres, Carnets et Récits Des Français Et Des Algériens Dans La Guerre,Les Arénes,Paris, 2012, p 65.

(52) مؤمن العمري: المرجع السابق، ص65.

(53) ادريس خضير: المرجع السابق، ص32.

(54) عبد الحميد زوزو: "**الأصول السياسية والاجتماعية والاقتصادية لثورة نوفمبر** 1954"، دراسات وشهادات مهداة إلى الأستاذ الدكتور أبو القاسم سعد الله، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000، ص174.

(55) أبو القاسم سعد الله: **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، ج4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1996، ص102.

(56) محمد الطيب العلوي: المرجع السابق، ص205.

(57) يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 144.

(58) إدريس بوسكين: **أوروبا والهجرة الإسلام في أوروبا**، ط1، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان–الأردن، 2013، ص184.

(59) خليل حنا تادرس: **مذكرات شال ديجول**، مكتبة جزيرة الورد، 2014، ص37–41.

(60) عقبة ضيف الله: **التنظيم السياسي والإداري في الجزائر 1954–1962**، أطروحة دكتوراه، معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 1995، ص93.

(61) محفوظ قداش وجيلالي صاري: المرجع السابق، ص105؛ بشير بلاح: **تاريخ الجزائر المعاصر (1830–1989)**، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص464.

(62) محفوظ قداش وجيلالي صاري: المرجع السابق، ص109.

(63) Pascal Le Pautremat: **La politique musulmane de la France au XXe siècle- De l'Hexagone aux terres d'Islam Espoirs, réussites**, échecs-, Maisonneuve et Larose, Paris,2003, p 424.

(64) جيلالي بلوفة عبد القادر: **الحركة الاستقلالية في عمالة وهران خلال الحرب العالمية الثانية**، ط1، دار الألمعية، 2011، ص134.

(65) يحيى بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830–1954**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص129.